وفاة وتشخيص جرعات زائدة لدى الشباب: علاقة بالصعوبات الأسرية والرعاية الخارجية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 11, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). وفاة وتشخيص جرعات زائدة لدى الشباب: علاقة بالصعوبات الأسرية والرعاية الخارجية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118679

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تتصفح الأخبار وتصادف تقريرًا عن وفاة شاب أو شابة بسبب جرعة زائدة من المخدرات. قد تتساءل، ما الذي أوصل هذا الشخص إلى هذا المصير؟ هل هي مجرد قصة فردية، أم أن هناك عوامل أعمق تلعب دورًا؟ هذا السؤال تحديدًا هو ما سعى باحثون في فنلندا للإجابة عليه، من خلال دراسة معمقة تربط بين الظروف المعيشية الصعبة في الطفولة، والرعاية خارج الأسرة، وحوادث الوفاة أو التسمم الناتج عن تعاطي المخدرات.

منهجية البحث

قام الباحثون بقيادة كاريلين كاريالاينن بتحليل بيانات على مستوى السكان من سجلات الرعاية الصحية والرفاه الاجتماعي الوطنية في فنلندا. وشملت الدراسة مجموعتين من الأفراد وُلدوا في عامي 1991 و 1997، وتمت متابعتهم منذ الولادة وحتى نهاية عام 2019. بلغ عدد المشاركين في المجموعة الأولى 65,103 فردًا، وفي المجموعة الثانية 58,998 فردًا. الهدف الرئيسي كان تحديد ما إذا كانت الظروف المعيشية الصعبة ـ مثل تعاطي أحد الوالدين للمخدرات أو الأمراض النفسية، والصعوبات المالية طويلة الأمد ـ والرعاية خارج الأسرة (أي إبعاد الطفل عن أسرته ووضعه في رعاية الدولة) مرتبطة بزيادة خطر الوفاة أو التسمم الناتج عن تعاطي المخدرات. استخدم الباحثون نموذجًا إحصائيًا متطورًا، يُعرف باسم "نموذج الانحدار مع أحداث متنافسة" (competing events regression model)، لتقدير معدلات الخطر (hazard rates) المرتبطة بهذه العوامل. هذا النموذج يسمح بتحليل تأثير العوامل المختلفة مع الأخذ في الاعتبار الأحداث الأخرى التي قد تؤثر على النتيجة، مثل الوفاة لأسباب أخرى غير تعاطي المخدرات.

النتائج

أظهرت النتائج أن الشباب الذين عانوا من ظروف معيشية صعبة أو خضعوا لرعاية خارج الأسرة كانوا أكثر عرضة للوفاة أو التسمم الناتج عن تعاطي المخدرات مقارنة بأقرانهم. على وجه التحديد، وجد الباحثون أن خطر الوفاة أو التسمم كان أعلى بنسبة 60٪ (نسبة الخطر 1.60) لدى أولئك الذين تلقت أسرهم دعمًا ماليًا طويل الأمد. والأكثر إثارة للقلق، كان الخطر أعلى بشكل ملحوظ ـ بنسبة 991٪ (نسبة الخطر 9.91) ـ لدى الشباب الذين خضعوا لرعاية خارج الأسرة.

ولكن، كشفت الدراسة عن تفصيل مهم: الظروف المعيشية الصعبة زادت من خطر الوفاة أو التسمم، خاصةً بين أولئك الذين لم يخضعوا لرعاية خارج الأسرة (نسبة الخطر 1.70 لتعاطي أحد الوالدين للمخدرات، و 2.45 للصعوبات المالية طويلة الأمد). بمعنى آخر، يبدو أن الرعاية خارج الأسرة قد قدمت نوعًا من الحماية، على الرغم من أنها لم تلغِ الخطر تمامًا. لم يجد الباحثون ارتباطًا ذا دلالة إحصائية بين الظروف المعيشية الصعبة والوفاة أو التسمم لدى أولئك الذين عانوا من هذه الظروف ولكنهم خضعوا أيضًا لرعاية خارج الأسرة.

دلالات

تشير هذه النتائج إلى أن الظروف المعيشية الصعبة في الطفولة، بالإضافة إلى تعاطي المخدرات، غالبًا ما تكون متشابكة ومعقدة، مما يؤدي إلى نتائج سلبية في حياة الشباب. إنها ليست مجرد مشكلة فردية، بل هي نتيجة لتراكم عوامل الخطر التي تؤثر على النمو والتطور. يؤكد الباحثون على الحاجة الملحة إلى تدخلات مبكرة وفعالة تستهدف الأسر التي تواجه هذه التحديات.

إن توفير موارد كافية وخدمات قائمة على الاحتياجات للأطفال الذين يعانون من تجارب طفولة سلبية أمر بالغ الأهمية لضمان نموهم وتطورهم بشكل آمن وصحي. لا يتعلق الأمر فقط بمعالجة تعاطي المخدرات، بل بمعالجة الأسباب الجذرية التي تدفع الشباب إلى البحث عن ملاذ في المواد المخدرة. تؤكد الدراسة على أهمية دعم الأسر، وتوفير الرعاية النفسية

ARABPSYCHOLOGY.COM

والاجتماعية، وضمان حصول الأطفال على فرص متساوية في التعليم والرعاية الصحية. إن الاستثمار في رفاهية الأطفال اليوم هو استثمار في مستقبل أكثر صحة وأمانًا للجميع.

Reference

Karjalainen, K. (2026). *Drug-Induced Deaths and Non-Fatal Poisonings in Youth--Associations With Household Adversities and Out-Of-Home Care*. Drug and Alcohol Review.

DOI: 10.1111/dar.70083

ARABPSYCHOLOGY.COM